من اهل البصرة وذلك انهم اكلوا ما بين كرمان الى الاهواز فاقاموا
على القتال غاية نهارهم ثم ان الخوارج شدوا شدة منكرة فاجفل
الناس وانصاعوا منهزمين واسرع المهلب حتى سبقهم الى مكان
يفاع ثم نادى الناس الي الي عباد الله فثار اليه جماعة من قومه
حتى اجتمع نحو من ثلاثة الاف فلما نظر الى من اجتمع رضي جماعتهم فحمد الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان الله يكل الجمع الكثير الى انفسهم فيهزمون
وينزل الله النصر على الجمع القليل فيظهرون ولعمري الى الآن ما انكم
لراضي وانتم والله اهل النصر وفرسان المصر وما احب ان احدا ممن
انهزم معكم لو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا عزمت على كل نفر منكم
الا اخذ معه عشرة احجار ثم امشوا بنا نحو معسكرهم فانهم الآن آمنون
وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانكم فقتلوا منهم ثم اقبل فيهم زحفا
فما شعرت الخوارج الا بالمهلب فصادمهم في جانب معسكرهم وجعل
الرجل من اصحاب المهلب يستعرض وجه الرجل بالحجارة حتى يثخنه ثم يضربه
بسيفه فلم يقاتلهم الا ساعة حتى قتل ابن هم ابن الماخور وقصر الله
وجوه اصحابه واخذ المهلب عسكر القوم وما فيه ومضى المنهزمون
الى كرمان واصبهان وولى مصعب بن الزبير العراق ورجع اليه
المهلب فقاتل معه المختار بن ابي عبيد الى ان قتل ورجع الى الازارقة
فلم يزل يغادهم القتال ويراوحهم وهو مع ذلك شديد الاحتراز
الى ان مضت مدة طويلة وبلغ الخوارج قتل مصعب بن الزبير امير العراق
واستيلاء عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فنادوهم
الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا امام هدى وليناه الدنيا والاخرة

قالوا

قالوا اما تقولون في عبد الملك بن مروان قالوا ذاك اللعين بن اللعين
قالوا فانتم برآء منه في الدنيا والاخرة قالوا نعم ونحن له اعداء كعداوتنا
لكم قالوا فان امامكم المصعب قد قتله عبد الملك وانكم ستجعلون
عبد الملك غدا امامكم وانتم اليوم تتبرؤن منه وتلعنون اباه قالوا
كذبتم يا اعداء الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل مصعب فبايع المهلب
الناس لعبد الملك فناداهم الخوارج الازارقة يا اعداء الله بالامس
تتبرؤن واليوم تبايعونه بالخلافة وقد قتل امامكم الذي كنتم تتولون
فايهما المهدي وايهما الضال فقالوا رضينا بذلك ونرضى هذا اذا ولي
كل امورنا فقالوا رضيتم بذلك لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وطلبة
الدنيا ثم ولى عبد الملك بن مروان وامر الحجاج على العراق وامره بامداد
المهلب فتبرم الحجاج لذلك وتتابع المدد الى ان قال المهلب لقد ولي العراق
وال ذكر ثم ان الحجاج كتب الى المهلب يستبطيه في مناجزة الازارقة
ويستعجله فحبس المهلب رسول الحجاج اياما حتى راى صنع الخوارج وجلدهم
وثباتهم وكتب الى الحجاج يقول ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب فان
كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم على ان ادبرها كما ارى فاذا امكنتني فرصة
انتهزتها واذا لم تكن توقفت فانا ادبر ذلك بما نصلحه وان اردت مني
ان اعمل وانا حاضر برايك وانت غايب فان كان صوابا فلك وان كان
خطا فعلي فابعث من رايت مكاني والسلام ولما طالت الحروب بينهم
وبين المهلب وراى اتفاق اهوائهم وثباتهم على انه لا يظفر بهم الا باختلاف
يقع بينهم وكان في عسكرهم حداد يسمى ابزى يصنع نصالا مسمومة
يرمي بها اصحاب المهلب فوجه المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم